

تفسير البغوي

14 - { عند سدره المنتهى } وعلى قول ابن عباس معنى : (نزلة أخرى) هو أنه كانت للنبي A عرجات في تلك الليلة لمسألة التخفيف من أعداد الصلوات فيكون لكل عرجة نزلة فرأى ربه في بعضها وروينا عنه : (أنه رأى ربه بفؤاده مرتين) وعنه : (أنه رأى بعينه) قوله : (عند سدره المنتهى) روينا عن عبد الله بن مسعود قال : لما أسري برسول الله A انتهى إلى سدره المنتهى وهي في السماء إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تعالى : (عندها جنة المأوى إذ يغشى السدره ما يغشى) قال : فراش من ذهب .

وروينا في حديث المعراج : (ثم صعد بي إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام فسلمت عليه ثم رفعت لي سدره المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة) .

(والسدره) شجر النبق وقيل لها : سدره المنتهى لأنه إليها ينتهي علم الخلق قال هلال بن [يساف] : سألت ابن عباس كعباً عن سدره المنتهى وأنا حاضر فقال كعب : إنها سدره في أصل العرش على رؤوس حملة العرش وإليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله .

أخبرنا أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شعبة حدثنا المسوحي حدثنا عبيد بن يعيـش حدثنا يونس بن بكير أخبرنا محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : [سمعت النبي A يذكر سدره المنتهى قال : يسير الراكب في ظل الفن منها مائة عام ويستظل في الفن منها مائة ألف راكب فيها فراش من ذهب كأن ثمرها القلال] .

وقال مقاتل : هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الألوان لو أن ورقة وضعت منها في الأرض لأضاءت لأهل الأرض وهي طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد